Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبدت لنا جزيرة خضراء فى خضمنا المالح .. وبات أبى يحلم .

أما أنا فقد انطفأت الفرحة فى قلبى بعد ما علم أبى بالخبر ، كأنما انتقل إليه كل شىء . وبكت عمتى وهى تودعنى . بكت بحرقة لأن الألفة تصنع العجائب . أما زوجها الساكت الغضوب ذو الوجه الأسمر الترابى فقد ودعنى بلطف وهو يقهقه :

ـــ صرت رجلا يا عوض وخلاص ستتركنا ؟ عليه العوض .

ثم تغير المكان ..

واستقررت فى أحد مصانع كفر الدوار . وألفت أسرة صغيرة .

سكنا حجرتين فى الحى الشعبى ، وانتقل معى أخواى الصغيران إلى المدينة ودخلا المدرسة هناك ، وأصبحت الحياة حلوة المذاق إلى درجة لا توصف ، خصوصا فى الليالى التى كان أبى يأتى إلينا فيها حاملا هدايا من الريف وحبا ونقودا .

ونلتف نحن الأربعة حول الطعام ونأكل ونثرثر .

وتذكرت فوزية ذات مساء . فى ليلة كانت خصيبة فى حياتى كنت أحس كأن فى قلبى شيئا نشيطا ، لست أعرف كيف أصفه .

كان ـــ مثلا ـــ أشبه بحوض صاف تجرى فيه سمكة مرحة .. وكأن حياة دافقة تنصب منه وتعود إليه ، وكان فى يدى مجلة وعينى على قصة حب ، والوالدان نائمان . وأبى جالس يفتل شاربه وإذا بى أسأله فجأة :

ـــ أبى .. ألا تريد أن تتزوج ؟

وخجلت من نفسى . وكأنما حدثت فرقعة غير منتظرة من إلقاء هذا السؤال . ففتح فى عينيه على حين وقفت أصبعاه على الشارب الذى يفتله . ثم ضحك ضحكة الذين يباهون بأنهم أذكياء وقال :